وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

UNIVERSITY OF BAGHDAD

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

مجلة
كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

العدد ١٩

ربيع الثاني ١٤٣٠هـ
نيسان ٢٠٠٩م

المحتويات

الموضوع	الباحث	الصفحة
المحكم والمتشابه في القرآن الكريم	د. إسماعيل إبراهيم السامرائي	٨-٧٥
الكلمة الطيّبة والخبيثة في سورة إبراهيم عليه السلام	د.احمد جلوب جاسم العيساوي	٧٦-١١٣
قاعدة (يستحب الخروج من الخلاف) وأهميتها في حياة المسلم	د. مجيد علي العبيدي	١١٤-١٦٤
دلالة الاقتران ونماذج تطبيقية من الفقه الإسلامي	د. محمد جاسم محمد	١٦٥-٢٢٧
أثر الإغماء على تصرفات الانسان في(العبادات)	م.م. هناء محمد حسين	٢٢٨-٢٥٠
أحكام تجنيس المسلم بجنسية الدول غير المسلمة	د. عمر جسام عنيد	٢٥٢-٣٠١
خطبة النكاح في الفقه الإسلامي	د. نجم عبد الله ابراهيم و د. محمد نجيب الجوعاني	٣٠٢-٣٤٣

الموضوع	الباحث	الصفحة
الرضاعة في الشريعة الإسلامية	د. محمد عطشان عليوي و م.م. حسن محسن صيهود	٣٤٤- ٣٦٦
النظم المستطاب لحكم القراءة في صلاة الجنازة بأم الكتاب	د. محمد جاسم عبد العيساوي	٣٦٧- ٤١٢
الأمان وأحكامه في الفقه الإسلامي	د. محمد سلمان حسين النعيمي	٤١٤-٤٤٦
التجسيم في الديانات السماوية	د. وليد عبد الجبار أحمد	٤٤٨٤٨٥
القلب في (لم، لما)	د. حاتم حمدان ابراهيم الشمري	٤٨٦٥٣١
توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح	د. نصيف جاسم محمد الراوي	٥٣٢-٥٥٣
الفعل الماضي الواقع حالاً بين علماء العربية والاستعمال القرآني	م. م. عبد الرزاق علي حسين العكيدي	٥٥٤-٥٩٠

توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح

بدر الدين محمد بن يحيى القرافي (ت ١٠٠٨هـ)

دراسة وتحقيق

بحث تقدم به

الدكتور: نصيف جاسم محمد الراوي

١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد:

فهذه رسالة تتحدث عن المراحل التي يمر بها ثمر النخل لبدر الدين القرافي الذي عاش في عصر شهد ركودا علميا إذ كثرت فيه الرسائل الصغيرة والحواشي وشرح المتون الموجودة وذلك لعدم وجود أجواء مناسبة للإبداع والابتكار ، والمؤلف كان قاضيا وفقيها فضلا عن كونه لغويا أديبا فجاءت هذه الرسالة اللغوية التي تحدد وبشكل دقيق المراحل التي يمر بها ثمر النخل ونضجه لما لذلك من تحديد لقضايا فقهية مهمة تتعلق بالبيع والشراء وبشكل يخدم الناس في معاملاتهم اليومية

وقد قمت في هذا البحث بتحقيق هذه الرسالة ، فتحدثت عن حياة المؤلف التي شملت نسبه ومولده وشيوخه وتلاميذه ومكانته وأقوال العلماء فيه وشعره ونثره ومؤلفاته .

ثم تحدثت عن نسبة المخطوط للمؤلف ووصف موجز للمخطوطة

أما فيما يخص النص المحقق فكان عملي فيه هو تخريج الأقوال من مصادرها والترجمة للأعلام التي ذكرت في متن المخطوطة ، وقد شرحت في الهوامش معاني الألفاظ والمصطلحات الواردة معتمدا في ذلك على المعاجم اللغوية كالصحاح والقاموس المحيط ولسان العرب

وختمت هذه الدراسة بقائمة من المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في تحقيق هذه الرسالة

والحمد لله في الأولى والآخرة .....

نسب المؤلف ومولده

هو محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس بن عبد الرحمن القرافي بدر الدين المصري المالكي ، ولد في ٢٧ رمضان سنة ٩٣٩هـ وقيل سنة (٩٤٩ هـ) ، تولى القضاء بالباب المصري وكان رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية[١]. ، جاء في خلاصة الأثر ((كان صدرا من صدور العلم ، له همة عالية وطلاقة وجه مع خلق وضي وخلق رضي الى سجايا كفاغمة الرياض النواضر وباهر مزايا تحار فيها الأعين النواظر))[٢]

وقد ذكر القرافي أن الذي لقبه (بدر الدين) هو جده لأمه القاضي محمد بن عبد الكريم الدميري المالكي ، فيقول ((وجدي هذا هو الذي لقبني بدر الدين وذلك أني ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ... وتكلم الناس في الليلة أنها ليلة القدر فقال لا ألقبه إلا بدر الدين))[٣]

شيوخه

أخذ بدر الدين القرافي الفقه عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن علي الاجهوري وعن الشيخ زين بن احمد الجيزي وعن والده ، وعن الشيخ التاجوري ، وسمع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا والنجم الغيطي والصالح أبي عبد الله بن أبي الصفا البكري الحنفي[٤].

تلاميذه

تتلمذ على البدر القرافي عدد من المشايخ ومن أبرزهم :

١-احمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي العلامة المؤرخ كان فقيها مؤرخا

---

[١] ينظر: خلاصة الأثر ٤/٢٥٨ ٨/و الأعلام ١٢

[٢] خلاصة الأثر ٤/٢٥٨

[٣] ينظر:خلاصة الأثر ٤/٢٦٢ و كشف الظنون ١/٧٦٢

[٤] ينظر:خلاصة الأثر ٤/٢٥٨.

ضابطا أخذ عن عدة شيوخ في المغرب ورحل إلى المشرق وأخذ عن شيوخ منهم العلقمي والسنهوري والحطاب والبدر القرافي (ت١٠٢٥هـ)[١].

٢-علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الإرشاد نور الدين الأجهوري (ت ١٠٦٦هـ)[٢].

٣-أبو المحاسن يوسف بن زكريا المغربي) نزيل مصر: أديب شاعر.نشأ وتأدب بمصر.وبها توفي سنة (١٠١٩هـ)[٣].

٤- برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني (ت١٠٤١هـ) متصوف مصري مالكي.

نسبته إلى (لقانة) من البحيرة بمصر.توفي بقرب العقبة عائدا من الحج[٤].

مكانته وأقوال العلماء فيه

كان للبدر القرافي مكانة علمية إذ كان شيخ المالكية في عصره ، قال فيه القاضي محب الدين ((وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب ، فهو للفتوة متسم وللفتاوى مالك بدر الملة والدين القاضي بدر الدين القرافي المالكي فانه أتقن مذهبه غاية الإتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشان وله جامعية حسنة وحسن إنشاء وأشعار مستحسنة))[٥]

---

[١] الاعلام١/٢٣٦.

[٢] خلاصة الاثر٢/٢١٦ والأعلام ٥/١٣

[٣] خلاصة الاثر٣/٢٤٣والاعلام٨/٢٣١

[٤] ينظر: خلاصة الأثر ٤/٢٦٣ والأعلام ١/٢٨

[٥] ينظر: خلاصة الأثر ٤/٢٥٩

وأثنى عليه الخفاجي بقوله ((وله شعر العلماء ونثر طار مع العنقاء تأنق فيه وتصلف ولا عجب للبدر أن يتكلف))[1]

وقال فيه عبد الكريم المنشي ((أبو الأشراف بدر الدين القرافي مطبوع الأسجاع والقوافي القاضي الفاضل ، الفاصل بين الحق والباطل أعلم القضاة المالكية في عصره ومن ترنو إليه أحداق الأحكام في مصره شمائله من الشمال ألطف ولو حكاه البدر في السنا لتكلف ... نفذ للشريعة الطاهرة بالقاهرة أحكاما وتقلد القضاء بها نحو خمسين عاما ، وفي مقامي كنا لصيقي دار وصبيي جوار وكان مترلي تارة يتعطر بعبير أنفاسه ويتأرج أخرى بعنبر إيناسه))[2]

ثم يذكر ما كان يجري بينهما من مكاتبات ((ودارت بيني وبينه كاسات المكاتبات بأرق معان وألطف عبارات فكم جلا من العرائس الأدبية وكم جنيت من رياض فوائده الفواكه البدرية وكان محظوظا من الدنيا معانقا للثروة ومع ذلك لم يعهد له صبوة))[3]

نثره وشعره

كان للبدر القرافي نثر وشعر ، ومن ذلك ما كتبه لأبي المعالي الطالوي[4] متحدثا عن نسبه ، فيقول ((حمدا لله الذي أنشأ الموجودات بباهر قدرته فأحكم الانشا وبيده سبحانه أبدع من هذا الإنشاء ، وصلاة وسلاما على أعظم المخلوقات كمالا ومنشأ المبعوث من الله رحمة للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فكرمهم بشرف: ((إن الله اشترى من

---

[1] ينظر: المصدر نفسه ٤/٢٥٩.

[2] ينظر: المصدر نفسه ٤/٢٥٩

[3] ينظر : المصدر نفسه ٤/٢٥٩

[4] هو محمد بن احمد أبو المعالي الطالوي الارتقي الدمشقي (ت ١٠١٤هـ) ، كان فصيح العبارة منشئا بليغا حسن التصرف في النظم والنثر ، ينظر: خلاصة الأثر ١/٤١٣ .

المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة))، فكانوا من السالكين في طرق الخيرات أحسن تمشي ، وبعد:

فإن نعم الله لا تحصى وآلاءه لا تستقصى أقام نظام العالم على أحسن ما رسم .... وكان من تلك النعم الجسيمة والافضالات الوسيمة والمنة المستديمة ما ابتهج به الناظر وانتهج له الخاطر من الوقوف على هذه السيرة الشريفة وأخبار الأخيار المنيفة سيرة مفاخر الأمراء الأعيان والكبراء الأعزة أولي الشان الجاري نشر مآثرهم بألسنة الأقلام والسنة أولي البرهان الساري ذكر مفاخرهم على مر الزمان ...))

ثم يقول ((وقد حصل التشرف بلقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل المومى إليه فيه أدام الله تعالى غرة معاليه وظهر من مجالسته وفرائد مباحثته ما يشهد الناظر بجماله ويسر الخاطر بكماله))[1].

وأما ما ورد عنه من شعر قوله في مدح آل طالو[2]:

فيا آل طالو طاب جدٌ نجارهم	ويا خير نسل عاش من ذكرهم جدُ
حويتم جميلا أتبع الدهر مادقه	بنسل جليل فيه حمدٌ ولا حدُ

ومن شعره في مدحهم أيضا :

وهب الله للمعالي أناسا	بلغوا عزمهم ومجدوا ومجدوا
وأقاموا لواء دين بصدق	وحموا حده فحازوا ونالوا
ورأوا أمره بعزة دين	فاروا قوة وبأسا ومجدوا
وعلى من رأوه مجانب بغي	وجهوا عزمهم إليه ومالوا

---

(1) نواشي الاستغم 1/ 259 و 260.

(2) آل طالو ينتسبون إلى أويس بن أحمد بن محمد طالو الأرغني والبوم منسوب إلى القاضي الطالوي الذي ترجمه المؤلف في نواشي الاستغم 1/ 111.

وله معارضات شعرية أيضا ، ومن ذلك ما كتبه إلى العلامة سري الدين بن الصائغ[1] رئيس الأطباء بمصر وقد دفع عنه ديناراً لآخر فأرسله ظانا منه انه يقبله فقال :

ماذا جنيت على القاضي بمنقصة ... مضمونها الشح في اخذ ديناري

فأجابه السري بقوله :

يا بدر تم بلا نقص وإقتار ... وقاضيا في البرايا حكمه سار
لقد صرفت عن القاضي تصرفه ... فكيف تبذل دينارا بدينار
حاشاك تنسب إلا للوفاء ولذا ... جرت بحارك بالنعمى على الجار

وكتب إليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري[2] بقوله :

أتينا لكم قصدا لتقبيل أقدام ... أيا من على خير لهم حسن إقدام
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى ... غدا مشرقا في أفق سعد وإعظام
نظرتم إلينا في الطريق وما لنا ... سواكم لنجح في الأمور وإعلام
قطفنا زهورا من رياض علومكم ... وفاح شذاها مذ قطفنا لإفهام
فسحبا لذيل الصفح والعفو والرضا ... على عيب مثلي بل على نشر أوهامي
أيا عالم الإسلام يا علم الهدى ... ويا قبلة للفضل زين بإفهام
عليك سلام الله ما هبت الصبا ... وما د الأوراق وشي لأقلام
نشرنا لواء الحمد والمدح والثنا ... لكم لا برحتم مفهمين لأعلام

---

[1] لم أعثر له على ترجمة

[2] هو عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري (ت ١٠٢٥هـ) كان لغويا نحويا له تأليف نحوية كثيرة، ينظر: خلاصة الأثر ٢/١٤٢.

فأجابه القرافي بقوله[1] :

زواهر أبداها لنا خير أعلام ... وأبدى مقالا فيه ابلغ إعلام
قريض أتانا بارع بفصاحة ... وأحكم إحكام كدر لنظام
فيا أيها المفضال إني عالم ... بأنك في أوج المعالي بإقدام
واني على دهري لائني بهمة ... لفضل به زينت مفاخر أقلامي
وإنا أحطنا ان ما قد نظمته ... لموف طريقا فيه أحسن إعظام
محامد أبداها جليل مقالة ... عبير به قلب يسير بإنعام
واني لما أبديته لمقصر ... وخير رداء فيه ستر لآلام
بقيت لإبداء الفوائد دائما ... ودمت لأهل الفضل دهرا بإكرام
بحرمة خير الخلق أكمل كامل ... ورحمة رب العالمين لأسقام

كتبه ومؤلفاته:

للبدر القرافي مؤلفات كثيرة ، وقد أشار العلماء إلى كثرتها يقول عبد الكريم المنشي ((وأما ما جمعه من الكتب فيعجز الحساب إحصاؤه وتعداده ...وبعد أن غربت شمسه وواراه رمسه فرقتها يد الدهر أيدي سبأ وبددتها كأوراق الورد إذا نثرتها الصبا))[2]وكتبه شملت علوما مختلفة ، ومنها[3] :

١-القول المأنوس بتحرير ما في القاموس ، وهو مطبوع

٢- رسالة في بعض أحكام الوقف ، وهو مخطوط

٣- مجموع رسائل في الفقه ، مخطوط

---

[1] ينظر :خلاصة الأثر ٢٦٢/٤

[2] ينظر:المصدر نفسه ٢٥٩/٤

[3] ينظر:هدية العارفين ٢٦٣/٦والاعلام ١٢/٨و٢٣١/١٠ومعجم المؤلفين ١٠٨/٢ومعجم المطبوعات ١٥٠٢

٤-توشيح الديباج وحلية الابتهاج في طبقات المالكية

٥-شرح الموطأ في الحديث

٦- توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح ، وهو مخطوط ، رسالة

٧- الدرر المنيفة في الفراغ عن الوظيفة ، وهو مخطوط ، رسالة

٨- أحكام التحقيق بأحكام التعليق

٩ -بهجة النفوس بين الصحاح والقاموس

١٠- تحرير الفريد في تحقيق التوكيد والتأكيد

١١-تحقيق الإبانة في صحة إسقاط ما لم يجب من الحضانة

١٢- الجواهر المنتثرة في هبة السيد لأم الولد والمدبرة

١٣- درر النفائس في شأن الكنائس

١٤-شرح التهذيب

١٥-شرح مختصر ابن الحاجب

١٦-عطاء الجليل في شرح مختصر الخليل وهو في الفقه المالكي

وفاته

توفي بدر الدين القرافي نهار الخميس في الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان بعد الألف ، وقيل سنة تسع بعد الألف ، وصلي عليه بجامع الأزهر ودفن بتربته التي أنشأها مع الضريح بجوار القبة المعلقة المدفون بها بالقاهرة فيما يقال بالقرب من البيت الذي ينزل به قضاة العساكر[1]

[1] ينظر: خلاصة الأثر ٢٦٢/٤و هدية العارفين ٢٦٣/٦و معجم المؤلفين ١٠٨/١٢

وصف المخطوط ومكانه

المخطوط عبارة عن رسالة صغيرة تتحدث عن أسماء ثمار النخل ورتبه ، كتب في أعلاها عنوان الرسالة واسم مؤلفها و تتكون من ثلاث صفحات ، وقد كتبت بخط مغربي ، سنة (١٠٢٤هـ) وناسخها هو احمد بابا بن احمد.

وهذه النسخة محفوظة في خزانة المسينية الملكية بالرباط ضمن مجموع تحمل الرقم (٧٢٤٨)

نسبة المخطوط للمؤلف

من المصادر التي نسبت المخطوط للبدر القرافي كتاب (الأعلام) إذ نسب خير الدين الزركلي هذا المخطوط للمؤلف حينما تحدث عن مؤلفات بدر الدين القرافي [1]، و لم تذكر المصادر الأخرى التي ترجمت للمؤلف مثل خلاصة الأثر و كشف الظنون وهدية العارفين هذا المخطوط ضمن مؤلفاته ، وهناك أمور يمكن الاستدلال بها على صحة نسبة المخطوط لمؤلفه بدر الدين القرافي إذ نقل عن مختصر الشيخ خليل وهي من المؤلفات التي شرحها القرافي وهي في الفقه المالكي و كذلك استشهاده بأقوال للقاضي عياض وهو من علماء المالكية وهو المذهب الفقهي لبدر الدين القرافي ، فضلا عن وجود أشعار تضمنتها هذه الرسالة من نظم المؤلف ومعلوم أن للمؤلف شعرا ونثرا كما مر في الحديث عن حياته .

---

[1] ينظر: الأعلام ٢٣١/١٠

نص المخطوط

مكتبة أبي عبد العزيز

توالي الصنم في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح

لأبي عبد العزيز بن الأمير أبي الفتح أبي المكارم مختار عزة العزاوي
ابن أبي جمرة نضر الله به وأمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده لواء الحمد ومحمد. وبعد
فهذه رسالة سميتها بتوالي الصنم في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح. جمعت فيها
ما ذكره أهل اللغة وغيرهم. ورتبته على ترتيب البلح. وقد سألني بعض الأصحاب
أن أعمل له كتابا في ذلك. فأجبته إلى ما سأل. وسميته بما ترى. والله أسأل
أن ينفع به كما نفع بأصله. وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم. إنه على ذلك
قدير وبالإجابة جدير.

• داع عماده الزهد والفضل علا • من الزهور فصار البلح حين صحا •
• تجنى ثمار الفضل من أشجاره • رطبا جنيا بعد بسر وبلح •

وقد ذكر ما جرى الكلام عليه ابن مرزوق العجيسي وزاد فيها أخا العلا بهمز المقلوب
وبالله التوفيق فقال في الصحاح البلح قبل البسر لأن أول الثمر طلع
ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر الواحدة بلحة انتهى وهو مؤدى كلامهم
وهو قول صاحب القاموس وبه البلح محركة بين الخلال والبسر انتهى وهو مؤدى
كلامهم أن الخلال رتبة سابقة على البلح وقد وضع في القاموس في باب اللام ما يخالف
ذلك إذ قال وخلال كسحاب البلح انتهى ترجيح وقد نقل الشيخ أبو الحسن
الشاذلي في شرح لغات مختصر الشيخ خليل عن أهل اللغة أن رتبته أعني البلح قبل
البسر وبعد الخلال كما هو في الصحاح والقاموس في باب الحاء وزعم
البسر بضم الباء وهو المتضح بضم السين وفتح النون وكسر الصاد المهملة

المسترخي والحوية بضم الحاء المكان البسر وضبطه قال اهل اللغة اول ثمر النخل طلع وخلال ثم خلال بضم الخاء المعجمة واللام المخففة ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر انتهى ولم يذكر في القاموس اسم البلح بل باب البراء عند ما تكلم على البسر وزعمه حناذ وفحول الجوهري اول البسر طلع ثم خلال الى اخره غير جيد والصواب ان اوله طلع قباذ الانفرسباب قباذ الحصرم وابتسار بحمرار او سواد وخلال قباذا كبر شيأ فيبس قباذا علم فبلح ثم خلم ثم موكت ثم تزنوب ثم جميسة ثم تحمير وخالع وخالعة باذا انتهى نضجه من طبوه ومعوه ثم تمر وتسمى الكامخة وذلك بدار وض المسلوف. وبه لدا سمان الى الالوف. انتهى والذي في القاموس مباض درجات النخل بالجيم الطلع والاغر بمعجمة والبلح والبسر والزهو والرطب والتمر وهذا مذهب اكثر اهل اللغة وهو يجعلون البسر بعد الزهو وهو الذي يستعمله الفقهاء والزهو ابتداء طيب التمر النخلي واصفر الكرم واحمر الكرم ويقال فيه ازهى يزهي وزهى يزهو بعض رواة الحديث بسر وهو خطأ والابيض وهو قال ابو زيد زهى وازهى ولم يعرف الاصمعي ازهى انتهى وقد ضعفت ما نسبه في القاموس من قلة

لاستكثار

• لغو عزته القاموس بعض اوراحل لاسماء ثم النخل فتوضح منسوب •
• ماوله طلع سباب خلاله • وبقعته بسر فمطلع فجنوب •
• موكت منسوب للمطلع قراشي • على وفق ترتيب وبلوه تزنوب •
• جميسة تليه وتمر بعده • كذا رطب تمر يه ثم مظلوب •

الصفحة الثانية

وجنس صفة لمجموع المعروف واسقط بعد لكونه في حكم الخلال توفي
رتبة البلح ميامر فقلت

• وأسماء ثمار النخل تبلغ كما حكى • عياض زكى مشوى وفل صح مقرود •
• فاوله الحاطع واغريض بعده • كذا البلح بشر به طاب محزود •
• وزهو زهو كذا رطب جلى • وبعقبه تمر بوتم مفصود •

ثم رتبت مارتبه الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى فقلت

• وأسماء ثمار النخل في العرب سبعة • حكاها بديع طيب الله مثواه •
• فطلع وكافور خلال ثم بسر • كذا البلح بشر وفرطاب حلواه •
• كذا رطب تمر به تم أمرها • وأفضل اللغات أشرفها لا تعرفحواه •

تمت الى مسألة النحيرة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وآله والحمد لله رب العالمين

النص المحقق

توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح

للعبد الفقير بدر الدين القرافي المالكي من ذرية العارف ابن أبي حمزة ، نفعنا الله به ، آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من أقام به لواء الحق ومجده ، وبعد:

فهذه رسالة سميتها بـــ (توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح) ، دعاني إلى ذلك من له عليّ حق الولاية ومزيد العناية ووافر الرعاية ، وقلت داعيا لجنابه :

دام عمادا لذوي الفضل على مر الدهور موليا خير منـــح

تجنى ثمار الفضل من أشجاره رطبا جنيا بعد بسر وبلـــح

وذلك عندما جرى الكلام في عبارتي القاموس ، وان فيها تخالفا في هذا المقام وبالله التوفيق.

قال في الصحاح : البلح قبل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر الواحدة : بلحة ، انتهى[1]

ومؤدى كلامه ونحوه قول صاحب القاموس فيه : البلح محركة بين الخلال والبسر ، انتهى[2]

ومؤدى كلامهما أن الخلال رتبة سابقة على البلح ،

ووقع في القاموس في باب (اللام) ما يخالف ذلك ، إذ قال : وخلال كسحاب البلح ، انتهى[3]. وفيه تجوز

---

[1] الصحاح ١/٥١.

[2] القاموس المحيط ١/٢٢٤.

[3] المصدر نفسه ٣/٣٨٢.

وقد نقل الشيخ أبو الحسن الشاذلي[1] في شرح لغات مختصر الشيخ خليل[2] عن أهل اللغة : أن رتبته ، اعني : البلح ، قبل البسر وبعده الخلال ، كما هو في الصحاح والقاموس في باب (الحاء) ونصه:

البسر بضم الباء وهو المنصف بضم الميم وفتح النون وكسر الصاد المهملة المشددة ، واحدته : بسرة بإسكان السين وضمها

قال أهل اللغة : أول تمر النخل طَلْعٌ وكافورٌ ثم خَلالٌ بفتح الخاء المعجمة واللام المخففة ثم بَلَحٌ ثم بسْرٌ ثم رُطَبٌ ثم تمر ، انتهى

ولم يذكر في القاموس أيضا البلح في باب الراء عندما تكلم على البسر، ونصه هناك :

((وقول الجوهري : أول البسْر طلْع ثم خَلال ، إلى آخره ، غير جيد ، والصواب : أوله طلع فإذا انعقد فسَيَاب[3] فإذا اخضرَّ واستدار فجَدَال[4] وسَرَار[5] وخَلال[6] فإذا كبر شيئا فبَغْو[7] فإذا عظم فبسر ثم

---

[1] هو علي بن عبد الله أبو الحسن الشاذلي (ت ٦٥٦هـ) نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية ، له نظم ونثر ، ينظر: الضوء اللامع ٥٠/٣ والوافي بالوفيات ٤٢٧/٦.

[2] هو خليل بن إسحاق ، فقيه مالكي من أهل مصر ولي الإفتاء على مذهب مالك ، وله المختصر في الفقه، توفي سنة (٧٧٦هـ) ينظر: الدرر الكامنة ٧٥/٢ والأعلام ٣٦٤/٢

[3] جاء في اللسان : السَّيَاب مثل السحاب: البلح وهو البُسْر الأخضر واحدته : سَيَابة ، ينظر: لسان العرب ٤٢٧/١

[4] يقال : البلح إذا اخضرَّ واستدار قبل أن يشتدَّ الواحدة : جَدَالة ، ينظر: الصحاح ٨٣/١

[5] سَرَار : الذي يسقط من البُسْر قبل أن يدرك وهو أحمر ، الواحدة: سَرَارة : وهي البُسْرة تحمر قبل أن ترطب ، ينظر: لسان العرب ٢١١/٣

[6] خَلال : هو حمل النخل ما دام أخضر صغارا كحصرم العنب ، يقول الأصمعي: إذا اخضرَّ حبه واستدار فهو خَلال ، ينظر: لسان العرب ٤١٤/٢ و ٥٧/٤

[7] البَغْوة الثمرة قبل أن تنضج ، والبَغْوة الناقة حين تشق فتخرج بيضاء رطبة ، والجمع (بَغْوات) وقيل: بَغْوة: الثمرة التي اسودَّ حولها وهي مرطبة ، ينظر: لسان العرب ٧٥/١٤

مُخَطَّم[1] ثم مُوكّت[2] ثم تَذْنوب[3] ثم جَمْسة[4] ثم ثَعْدة[5] وخالِع وخالعة[6] فإذا انتهى نضجه فرُطَب[7] ومَعْو[8] ثم تمر ، وبسطت الكلام في ذلك في (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) انتهى[9] .

---

[1] المُخَطَّم :البسر إذا صارت فيه خطوط وطرائق ، ينظر :الصحاح ١٧٨/١و لسان العرب ١٨٦/١٢

[2] يقول الأزهري:والمعروف في لون العنب والرُّطَب إذا ظهر فيه أدنى سواد التوكيت ، يقال:بسر مُوكّت ، ينظر:لسان العرب٨٠٢/١

[3] يقول الأزهري:والمعروف في لون العنب والرُّطَب إذا ظهر فيه أدنى سواد التوكيت ، يقال:بسر مُوكّت ، ينظر:لسان العرب٨٠٢/١

[4] الجُمْسة :القطعة اليابسة من التمر ، والجمسة :الرُّطَبة التي رَطِبت كلها وفيها يبْس ، يقول الأصمعي:يقال للرُّطَبة والبسرة اذا دخلها كلها الإرطاب وهي صلبة لم تنهضم بعد فهي جُمْسة وجمعها :جُمْس ، ينظر:لسان العرب٤٢/٦

[5] الثَّعْد :ما لان من البسر ، واحدته :ثَعْدة ، يقول الأصمعي:اذا دخل البسرة الارطاب وهي صلبة لم تنهضم فهي جمسة فإذا لانت فهي ثعدة ، ينظر: الصحاح ٧٠/١ ولسان العرب ١٠٤/٣

[6] بُسْرة خالع وخالعة أي: نضيجة ، وقيل: الخالع بغير هاء :البسرة إذا نضجت كلها ، ينظر:لسان العرب٧٦/٨

[7] الرُّطَب بالفتح خلاف اليابس ، والرطب من التمر معروف ، الواحدة :رُطَبة ، وجمع الرُّطَب:أرطاب ورطاب ، وأرطب البسر :صار رُطَبا ، ينظر: الصحاح ٢٥٧/١

[8] يقول الأصمعي: إذا أرطب النخل كله فذلك المَعْو ، وقيل: المَعْو الذي عمه الإرطاب ، ينظر:لسان العرب٢٨٤/١٥

[9] (الروض المسلوف)من كتب الفيروز آبادي مؤلف القاموس المحيط ، ينظر: القاموس المحيط٣٨٦/١

قال القاضي عياض[1]: درجات النخل سبعة : الطلْع والاغريض[2] والبَلَح والبسر والزَّهْو[3] والرُطَب والتمر ، وهذا مذهب أكثر أهل اللغة وقوم يجعلون (البسر) بعد (الزهو) ، وهو الذي يستعمله الفقهاء .

والزَّهْو ابتداء طيب تمر النخل واصفرارها واحمرارها ، ويقال فيه : أزْهَى يزهي ، وجاء في بعض روايات الحديث (يزهو)[4] وقالوا: لا يصح وقال أبو زيد [5] :زهي وأزهى ، و لم يُعرف للأصمعي[6] : أزهى ، انتهى .

---

[1] هو عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ) عالم المغرب وإمام أهل الحديث في عصره ، ينظر : الأعلام:٥/٩٩

[2] الاغريض :كل ابيض طري ، والاغريض ما في جوف الطلعة ، والاغريض :الطلع حين ينشق عن كافوره ، ينظر:لسان العرب٧/١٩٣

[3] الزَّهْو :البسر الملون ، يقال: إذا ظهرت الحمرة والصفرة في النخل فقد ظهر فيه الزَّهو بفتح (الزاي) ، وأهل الحجاز يقولون :الزُّهو بضم (الزاي) ، وقد زها النخل زهوا ، وأزهى أيضا لغة ، ينظر:الصحاح ١/٢٩٤

[4] عن أنس (رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ) نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وعن النخل حتى يزهو ، قيل: وما يزهو؟ قال:يحمارّ ويصفارّ ، ينظر: صحيح البخاري ٧/٤٢٣وصحيح مسلم ٨/٩٣وسنن أبي داود٣/١٤٦٤ وسنن الترمذي ٣/١٣وفتح الباري ٤/٤٧٨

وهناك رواية أخرى عن أنس (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) نهى عن بيع الثمار حتى تزهي ، قال الخطابي: (هذه الرواية هي الصواب ، فلا يقال في النخل(تزهو) ، إنما يقال (تزهي) لا غير) يقول ابن حجر:وأثبت غيره ما نفاه فقال:زها إذا طال واكتمل ، وأزهى إذا احمرّ واصفر ، ينظر : فتح الباري لابن حجر ٤/٤٨٣

[5] هو سعيد بن اوس أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) عالم من علماء اللغة وكان نحويا إماما ، ينظر :الوافي بالوفيات ٥/٦١

[6] هو عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦) راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر ولد وتوفي في البصرة ، ينظر: الأعلام ٤/١٦٢

وقد نظمت ما رتبه في القاموس فقلت :

لقد عدّ في القاموس عشرا وواحدا ... لأسماء تمر النخل قد صحَّ منسوب
فأولُه طلعٌ سَياب خلاله ... ويعقبه بسْر مُخَطَّم مجنوب
مُوكَّت مسبوق المخَطَّم ... على وفق ترتيب ويتلوه تَذْنوب
جميسة يتلوه و ثَعْدة بعده ... كذا رُطَبٌ تمر به تم مطلوب

و(مجنوب) صفة لـــ (مخطم) لا معدود ، وأسقط (بغو) لكونه في حكم الخلال

وقد نظمت ما رتبه القاضي عياض فقلت:

وأسما ثمار النخل سبع كما حكى ... عياض زكى مثوى وقد صحَّ معدود
فأولها طلع واغْريض بعده ... كذا بلحٌ بسر به طاب مجرود
ويردفه زهْو كذا رطب حلى ... ويعقبه تمر به تم مقصود

وقد نظمت ما رتبه الشيخ أبو الحسن الشاذلي (رحمه الله تعالى) فقلت:

وأسما ثمار النخل في العدِّ سبعة ... حكاها بليغ طيَّب اللهُ مثواه
فطلع وكافور خلال مرتباً ... كذا بلح بسر وقد طاب حلواه
كذا رطب تمر به تمَّ أمرها ... وأهل اللغا قالوه لا تعدُ فحْواه

تمت الرسالة المفيدة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد واله ، والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١- الأعلام ، خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) دار العلم للملايين ، بيروت ط١/١٩٧٩م

٢- إيضاح المكنون ،اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ، مكتبة المثنى ،بغداد ،١٩٧٥

٣- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ) ، مكتبة خياط ، بيروت ، لبنان

٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد سيد جاد الحق ، دار الكتاب الحديث ، ط٢ ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م

٥- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ) ، شرح وتحقيق:د.السيد محمد سيد ، د.عبد القادر عبد الخير ، الأستاذ سيد إبراهيم دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م

٦- سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، مراجعة وضبط وتصحيح :صدقي محمد جميل العطار ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م

٧- الصحاح في اللغة اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق:احمد عبد الغفور عطار ،دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٥٦م

٨- صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق:قاسم الشماعي الرفاعي ، دار القلم ، بيروت ط١/١٤٠٧هـ

٩- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة

١٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، منشورات دار الحياة ، بيروت

١١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: أبو عبد الله محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م

١٢- فوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق :إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤

١٣- القاموس المحيط مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)مطبعة البابي الحلبي ط٢ ١٩٥٢م

١٤- كشف الظنون عن أسامي الفنون ، مصطفى حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد ،ط٣، ١٩٥٧

١٥- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت

١٦- معجم المؤلفين ،عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م

١٧- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف الياس سركيس ، مطبعة سركيس ، مصر ١٩٢٨

١٨- هدية العارفين ، اسماعيل باشا البغدادي(ت ١٣٣٩هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣هـ -١٩٩٢

١٩- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي(ت ٧٦٤هـ) ، منشورات المعهد الألماني للدراسات الشرقية ، بيروت ، ١٩٣١م